أمن المال قال لا بل من العلم فمن لم يتعلم العلم لا يتأدى له احكام العبادة والقيام
بحقوقهما ولو ان رجلا عبد الله تعالى عبادة ملائكة السماء بغير علم كان من الخاسرين
كذا قال الامام الغزالي في كتابه منهاج العابدين فتشمر في طلب العلم الذي لا بد
لك واجتنب الكسل والملال والا فانت في خطر الضلال وروى عبد الله
بن عمر عن رسول الله صلعم انه قال ما عبد الله تعالى بشيء افضل من فقه في الدين
وسئل ابو يوسف بم ادركت العلم قال ما استنكفت من الاستفادة وما بخلت
من الافادة وقد كان لمحمد بن الحسن الشيباني مال كثير حتى كان ثلثمائة من الوكلاء
على ماله فانفق كله في تعلم العلم ولم يبق له ثوب نفيس فرآه ابو يوسف في ثوب عتيق
كذا ذكر في اداب المتعلمين وقيل رأى محمد بن الحسن في المنام بعد وفاته وقيل له كيف
كنت في حال النزع فقال كنت متأملا في مسئلة من مسائل العلم فلم اشعر بخروج روحي
كذا في اداب المتعلمين وحكي عن ابرهيم بن الجراح قال دخلت على ابي يوسف في مرضه
الذي مات فيه ففتح عينه وقال الرمي راكبا افضل ام ماشيا قلت ماشيا فقال اخطأت
فقلت راكبا فقال اخطأت فقال كل رمي بعده وقوف فالرمي فيه ماشيا افضل
وما ليس بعده وقوف فالرمي فيه راكبا افضل فقمت من عنده فما انتهيت الى باب
الدار حتى سمعت الصراخ في بيته فتعجبت من حرصه على العلم في مثل تلك الحالة كذا
مذكور في العناية وقال محمد بن الحسن الشيباني ما اخرجت في مسئلة الاصول سبعين
مرة وحكي ان الخليفة هارون الرشيد بعث ابنه الى الاصمعي ليعلمه العلم والادب

فرآه يوما يتوضأ الاصمعي وابن الخليفة يصب الماء فعاتبه الخليفة في ذلك
فقال للاصمعي انما بعثته اليك لتعلمه وتؤدبه ويخدمك فلم تأمره ان يصب الماء
باحدى يديه ويغسل بالاخرى رجلك كذا ذكر في اداب المتعلمين وقيل بقدر ما
تتعنى تنال المنى وقيل في اثناء المنى على قناطير المحن وقيل الفضل بالعلم والادب
لا بالاصل والنسب وقيل من لم يتعلم في صغره لم يتقدم في كبره وقيل من لزم الرقاد
عدم المراد وذكر في منية المفتي ان ابن ابي يوسف مات فامر ابو يوسف بتكفينه و
تجهيزه ودفنه ولم يترك مجلس ابي حنيفة فقيل له في ذلك فقال اخشى فوت شيء من العلم
لم ادركه قط وذكر ايضا في منية المفتي عن الحسن انه قال اختلفت الى ابي حنيفة تسعا
وعشرين سنة ما فاتتني صلوة الغداة مع ابن ابي ليلى وعن زفر انه اختلفت الى
ابي حنيفة عشرين سنة ما فاتتني فطرا ولا اضحى وهو زفر بن هذيل الكوفي
ثم اعلم ان نبينا صلعم توفي ابوه عبد الله بن عبد المطلب وامه امينة حامل به
وظئره التي ارضعته تسمى حليمة وكان ولادة النبي عم يوم الاثنين من شهر
ربيع الاول ووفاته ايضا يوم الاثنين من ربيع الاول في يوم ولد فيه في الضحى
ودفن ليلة الاربعاء في وسط من الليل في حجرته ذكر في النهاية ان النبي عم توفي
يوم الاثنين ودفن يوم الاربعاء رحمه الله تعالى وهو ابن اربعين سنة واقام
بعد الوحي بمكة ثلاث عشر سنة ثم هاجر الى المدينة وتوفي في المدينة وهو ابن
ثلاث وستين سنة كذا ذكر في منية المفتي ومدة البعث ثلث وعشرين سنة

Copyright © King Saud University